Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 54, No. 2, 2027, 10521

Deanship of Scientific Research

The Predictive Ability of Internet Addiction in Symptoms of Avoidant Personality Disorder among Adolescents

Iman Shaher Rawashdah**, *Feras Qurit'e Al-Jobour

Department of Counseling and educational psychology, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Received: 22/1/2025
Revised: 22/2/2025
Accepted: 6/4/2025
Published online: 1/11/2026

* *Corresponding author:*
erawashdah@yahoo.com

Citation: Rawashdah, I. S., & Al-Jobour, F. Q. (2026). The Predictive Ability of Internet Addiction in Symptoms of Avoidant Personality Disorder among Adolescents. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 54(2), 10521.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10521

© 2027 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The current study aimed to explore the level of both Internet addiction and symptoms of Avoidant Personality Disorder (APD) among adolescents. It also aimed to examine the predictive ability of Internet addiction on the symptoms of APD in adolescents.

Methods: A descriptive predictive approach was used to investigate the predictive ability of Internet addiction on symptoms of APD among adolescents. The study sample consisted of 514 adolescents, selected using a convenient sampling method.

Results: The study results indicated that the level of both Internet addiction and symptoms of APD among the adolescent sample was moderate. Statistically significant differences were found in the mean scores of Internet addiction based on gender, with males showing higher levels. However, no significant differences were found in the mean scores of APD symptoms based on gender. The results also showed that Internet addiction predicts symptoms of Avoidant Personality Disorder.

Conclusion: Due to the reliance of educational institutions on the internet, adolescents have become increasingly addicted to it, leading to a focus on online activities and a distancing from direct social interactions. This may result in a weakened personality, making the adolescent unable to cope with various social situations, which could lead to the development of Avoidant Personality Disorder.

Keywords: Internet addiction, avoidant personality, adolescents.

القدرة التنبؤيَّة لإدمان الإنترنت بأعراض اضطراب الشخصيَّة التجنبيَّة لدى المراهقين

إيمان شاهر رواشدة*، فراس قريطع الجبور

قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كليَّة العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى كل من إدمان الإنترنت، وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين، كما هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لإدمان الإنترنت بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لديهم.

المنهجية: تم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي للكشف عن القدرة التنبؤية لإدمان الإنترنت بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لى المراهقين. تكونت عينة الدراسة من (514) مراهقًا، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة.

النتائج: أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ مستوى كل من إدمان الإنترنت، وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى عينة المراهقين كان متوسطًا، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لإدمان الانترنت تعزى لمتغير الجنس، لصالح الذكور. كما أشارت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسطات الحسابية لأعراض اضطراب الشخصية التجنبية تعزى لمتغير الجنس. وأشارت النتائج أيضًا إلى إدمان الإنترنت يتنبأ باضطراب الشخصية التجنبية.

الخلاصة: بسبب اعتماد المؤسسات التعليمية على الإنترنت، ساهم ذلك في إدمان المراهقين عليه؛ مما أدّى إلى انشغال المراهق بالإنترنت والبعد عن العلاقات الاجتماعية المباشرة؛ مما قد يؤدي إلى ضعف شخصية المراهق، وجعله غير قادر على مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة، الذي قد يتسبب له باضطراب الشخصية التجنبية.

الكلمات الدالة: إدمان الإنترنت، الشخصية التجنبية، المراهقون.

المقدِّمة

أصبح الإنترنت واحدًا من أهم الأدوات التكنولوجية المفيدة المتاحة في جميع أنحاء العالم، ولقد أصبح جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية وله تأثيرات إيجابية وسلبية في مجتمع اليوم الحديث، وخاصة بين الشباب والمراهقين، وفي عام (2020) كان هناك ما يقرب من (4.8) مليار مستخدم نشط للإنترنت في جميع أنحاء العالم، أي ما يعادل (62%) من سكان العالم (Kurniasanti et al., 2019). ولقد زاد اعتماد الناس على الإنترنت على مدار السنوات الماضية، وقد وجد أن المراهقين هم الأكثر مهارة في تبني الإنترنت والتكيف معه مقارنة بالفئات العمرية الأخرى (Sariaoglu et al., 2022). وأصبح إدمان الإنترنت مشكلة حرجة في السنوات الأخيرة؛ حيث يستخدم (88%) إلى(98٪) من المراهقين الإنترنت في المنزل أو في المدرسة، وأصبح إدمان الإنترنت عامل خطر مهم، وخاصة للمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (12) و (18) عامًا؛ حيث يُعد المراهقون أكثر عرضة للإصابة بإدمان الإنترنت مقارنة بالفئات العمرية الأخرى (Kuss et al., 2013). فالأشخاص الذين يعانون من سمات اضطراب الشخصية التجنبية غالبًا ما يفترضون أنهم غير مرغوب بهم أو أنهم غير قادرين على التفاعل الاجتماعي بشكل صحيح؛ مما يجعلهم يبحثون عن الانتقال إلى العالم الرقمي كوسيلة للتعبير عن أنفسهم والتفاعل مع الآخرين بشكل أقل قلقًا وتوترًا (صوالحة وجلاد، 2019). فإن اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين هو حالة نفسية تتميز بالخوف الشديد من النقد أو الرفض؛ مما يدفع الشخص المصاب إلى تجنب التفاعلات الاجتماعية والمواقف التي قد تسبب له الإحراج أو التقليل من قيمته، يعاني المراهقون الذين لديهم هذا الاضطراب من حساسية مفرطة تجاه آراء الآخرين، وانخفاض في مستوى الثقة بالنفس، وشعور دائم بعدم الكفاءة، ويمكن أن يؤثر هذا الاضطراب بشكل كبير على حياتهم الأكاديمية والاجتماعية؛ حيث يفضلون العزلة على الانخراط في الأنشطة الجماعية؛ مما قد يؤدي إلى مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب، ويتطلب التعامل مع هذا الاضطراب دعمًا نفسيًا من الأهل والمعلمين، بالإضافة إلى العلاج السلوكي المعرفي الذي يساعد المراهقين على تعزيز ثقتهم بأنفسهم ومواجهة مخاوفهم الاجتماعية بشكل تدريجي(Xu et al., 2022).

إدمان الإنترنت (Internet Addiction)

لقد أصبح الإنترنت اليوم جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية التي تسهل التواصل والتعليم والترفيه، وهناك أنواع مختلفة من الأنشطة التي تمارس عبر الإنترنت، مثل الألعاب، والشبكات الاجتماعية، والمقامرة عبر الإنترنت، والتسوق، والجنس الافتراضي (Li et al., 2021). إن الإفراط في استخدام الإنترنت يمكن أن يُعتبر نوعًا من الإدمان، رغم أنه لا يتطابق تمامًا مع إدمان المخدرات، إلاّ أن كليهما يعكس تجربة شخصية تتضمن تغييرات في المزاج، انسحابًا اجتماعيًا، صراعات، ومشاعر بالضيق والكآبة والوحدة، وغالبًا ما تظهر هذه الأعراض عندما يتوقف الشخص عن استخدام الإنترنت (Mukhlif & Younis, 2022). هناك فرق بين من يستخدم الإنترنت بشكل مفرط دون سبب أو حاجة واضحة، ومن يستخدمه بشكل مفرط بسبب طبيعة عمله؛ حيث تُعتبر الحالة الأولى إدمانًا على الإنترنت، بينما الحالة الثانية لا تُصنف كذلك. وقد وصل الاهتمام العالمي بمشكلة إدمان الإنترنت إلى حد إنشاء أقسام خاصة لعلاج هذه المشكلة في المستشفيات، بالإضافة إلى إنشاء عيادات نفسية متخصصة، وكان أولها في جامعة هارفارد عام (1996)؛ حيث تم تأسيس مركز متخصص لعلاج إدمان الإنترنت في الولايات المتحدة، وفي عام (1999)، أصدرت في جامعة بتسبرغ مجلة نفسية متخصصة في هذا المجال (young, 1999). وأدى الاستخدام المفرط وغير القابل للسيطرة للإنترنت إلى ظهور إدمان الإنترنت، ويُعرَّف الإدمان بأنه سلوكيات غير طبيعية تؤثر سلبًا على الوظائف البيولوجية والعقلية والجسدية وأنشطة الحياة اليومية للشخص؛ مما يؤدي إلى خلل في توازنه (Gulec et al., 2015). وإدمان الإنترنت هو حالة مرضية تشجع الشخص على استخدام التكنولوجيا بشكل مفرط، وقد ظهر الاستخدام القهري للإنترنت كسلوك إدماني معاصر، وعلى وجه الخصوص هو نوع من الإدمان الرقمي، وبالنظر إلى آثاره فمن الصعب التقليل من هذه العادة لأنها مرتبطة بالمتعة حيث يمكن أن تؤثر سلبًا على الحياة اليومية للناس (Daniidou et al., 2019). وهو يتميز بالإفراط في الاستخدام، وظهور متلازمة الانسحاب، والتأثير السلبي على البيئة الأسرية، والحاجة المتزايدة إلى الحصول على برامج أكثر تقدمًا (Lozano-Blasco et al., 2022).

يعتبر مفهوم إدمان الإنترنت من المفاهيم النفسية الحديثة نسبيًا؛ حيث لا يزال البحث في هذا المجال محدودًا، كانت يونغ (Young) هي أول من استخدمت مصطلح إدمان الإنترنت، ثم قامت بتعديله إلى مصطلح الاستخدام المرضي للإنترنت، بعد ذلك، أصبح مصطلح الاستخدام المشكل للإنترنت شائعًا، على الرغم من أن العديد من الباحثين يفضلون تسميته إدمان الإنترنت (young, 2009). ووفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders: Dsmv: APA, 2013) فإن إدمان الإنترنت يعرف بأنه انشغال الشخص المستمر بالإنترنت، وظهور أعراض الانسحاب عند الابتعاد عن الإنترنت، والتضحية بالعلاقات من أجل الوقت الذي يتم قضائه على الإنترنت على مدى فترة طويلة من الزمن (12 شهرًا مثلًا). ويمكن تعريف إدمان الإنترنت بأنه عدم القدرة على التحكم في استخدام الإنترنت، بطريقة تؤثر على الحياة الشخصية للمستخدم ويتمثل ذلك في الاستخدام القهري لشبكات التواصل الاجتماعي، والتسوق عبر الإنترنت، والجنس، وألعاب الفيديو، أي الاستخدام غير التكيفي للشبكة (Poon, 2018). ويُعرف إدمان الإنترنت أيضًا باسم "استخدام الإنترنت الإشكالي" و "استخدام الإنترنت القهري" و "استخدام الإنترنت المرضي" وهو الاستخدام المفرط أو غير المنضبط للإنترنت مما يؤدي إلى أعراض الانسحاب (Chemned et al., 2023).

أعراض الإدمان على الإنترنت:

هناك عدة محاولات لوضع معايير تشخيصية لإدمان الانترنت والتي كان من أبرزها ماقدمته يونغ؛ حيث وضعت المعايير التشخيصية بالاستناد إلى الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM-5) بعد تعديلها لتناسب إدمان الإنترنت. وقد شملت هذه المعايير ما يلي:

اولًا: قدرة الاحتمال، ويتجلى في الحاجة إلى زيادة مدة استخدام الإنترنت لتحقيق الشعور بالرضا.

ثانيًا: حالة الفقد (الانسحاب)، يتمثل في ظهور أعراض عند التوقف أو تقليل الاستخدام، مثل القلق عند الابتعاد عن الإنترنت، والانشغال بأفكار وسواسية حول ما يحدث على الإنترنت، وأحلام اليقظة، وحركات لا إرادية للأصابع، أيضًا حالة من التأزُم الاجتماعي والمهني أو الدراسي تتمثل في إهمال الحياة الاجتماعية والأسرية والمهنية والأكاديمية، واستعمال الإنترنت لفترات طويلة أكثر من المخطط لها، وضعف الإرادة لضبط مدة استخدام الإنترنت والفشل في تقليل التوقف عنه، واستخدام الإنترنت المستمر على الرغم من معرفة أضراره.

ويمكن تلخيص بعض الأسباب التي تؤدي إلى إدمان الإنترنت وفقًا لما ذكره يونغ ودي أبري (Young & De Abreu, 2010)، وهي: إهمال الآباء وفقدان الرقابة الأسرية، التحرر من سلطة الوالدين، توفر السيولة المالية، وسهولة انتشار الإنترنت مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، بالإضافة إلى سرية العلاقات في المحادثات عبر الإنترنت؛ حيث لا تهدد هذه العلاقات الحياة الطبيعية، وتساعد في تقليل الشعور بالوحدة لدى المدمنين، حتى أنهم يفضلون أصدقاء الإنترنت على أصدقاء الحياة الواقعية، كما أن انخفاض أسعار أجهزة الحواسيب والهواتف واشتراكات الإنترنت، والإصابة بالاكتئاب والعزلة والانسحاب والانطواء والقلق الاجتماعي، وعدم القدرة على الدخول في حوارات مباشرة مع الآخرين، كلها عوامل تدفع الفرد إلى اللجوء إلى الإنترنت كوسيلة للتعبير، كما أن التهرب من الضغوط النفسية والاجتماعية يحدث نتيجة للإصابة بالاضطرابات النفسية، وانعدام الثقة بالنفس وفقدان الأمل، وعدم الرضا عن الحياة، وغياب العلاقات الحميمة مع الآخرين؛ مما يجعل الفرد عرضة للإدمان. ولقد أوضحت يونغ (Young, 2004) أن الإدمان على الإنترنت غالبًا ما يكون مدفوعًا برغبة في الهروب؛ حيث يصبح الإنترنت بالنسبة لبعض الأفراد أكثر من مجرد أداة اتصال أو مصدر للمعلومات أو الترفيه، بالنسبة لهؤلاء، يمثل الإنترنت وسيلة للهروب من مشكلاتهم اليومية؛ حيث يقضون الوقت على الشبكة لتجاهل الواقع، مشبهين ذلك بالإحساس الذي يشعر به مدمنو الكحول أثناء الشرب. وأشارت يونج إلى أن العنصر الجاذب في الإنترنت يكمن في قدرة الأفراد على التفاعل بشخصيات خفية عند التواصل مع الآخرين؛ مما يمنحهم شعورًا بالراحة بعيدًا عن تحديات الحياة الواقعية. وأشار كيو (Xu, 2024) إلى أن إدمان الإنترنت يتضمن أبعادًا نفسية وفسيولوجية تؤثر على حياة الفرد، ويمكن تلخيصها كما يلي: التحمل: زيادة تدريجية في كميات الاستخدام لتحقيق نفس مستوى الاستمتاع، الأعراض الانسحابية: ظهور مشاعر القلق وسوء المزاج عند التوقف عن استخدام الإنترنت، تعطيل الحياة الاجتماعية: مثل تدهور أو فقدان العلاقات المهمة في حياة المدمن، الهيمنة المعرفية: سيطرة الإنترنت على النشاط العقلي والمعرفي للفرد، الهيمنة السلوكية: سيطرة الإنترنت على سلوك الفرد بشكل عام، الصراع: صراع داخلي مع النفس أو خارجي مع الآخرين بسبب الاستخدام المفرط، الانفعالات: إشباع المشاعر والإحساسات من خلال الإنترنت، أحداث الحياة (الضغوط النفسية): الشعور بعدم الرضا عن الحياة يجعل الفرد أكثر عرضة للإدمان على الإنترنت.

اضطراب الشخصية التجنبية (Avoidant Personality Disorder)

تعد اضطرابات الشخصية انحرافات سلوكية تتسم بالثبات؛ حيث يدرك الفرد ذاته والآخرين والأحداث بصورة غير مماثلة لأفراد الثقافة التي يعيش فيها الفرد، وتتسم سلوكياته بالانفعال الشديد وعدم تناسبها مع المرافق والأحداث والأشخاص الذين يتعاملون معه، كما أن الفرد لا يستطيع إيقاف اندفاعاته وتهوراته وعدوانه تجاه نفسه والآخرين (American psychological association: APA, 2013). ويُعتبر اضطراب الشخصية التجنبية أحد أنواع اضطرابات الشخصية، وهو مصطلح حديث صاغه ميللون (Millon) لوصف الأفراد الذين يشعرون بالنفور من العلاقات الاجتماعية، وترتبط الشخصية التجنبية بنقص القدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة، بالإضافة إلى افتقار المتعة في الحياة والعزلة السلبية عن الآخرين، وقد تم ذكر نمط الشخصية المشابه لهذا النمط التجنبي كثيرًا في التراث الإكلينيكي؛ حيث ارتبط بشكل متكرر بالمفاهيم المتعلقة بالشخصية الفصامية التي تتسم بالعزلة السلبية وفقدان المتعة، وكذلك نقص القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، كما يرتبط هذا النمط من الشخصية بالسمات الشخصية المميزة لمرضى الفوبيا (Yoldas et al., 2019).

وهنا لا بد من التفريق بين الشخصية التجنبية واضطراب الشخصية التجنبية، فالشخصية التجنبية تشير إلى نمط سلوكي يتسم بالحذر والخجل في المواقف الاجتماعية؛ حيث يفضل الفرد تجنب المواقف التي قد يتعرض فيها للنقد أو الرفض، ولكن هذه الصفات لا تؤثر بشكل ملحوظ على حياته اليومية. أما اضطراب الشخصية التجنبية فيعتبر حالة نفسية معترف بها تُشخص وفقًا للمعايير الطبية (مثل DSM-5)، ويتميز بخوف مفرط ومستمر من الانتقادات والرفض؛ مما يؤدي إلى تجنب مفرط للمواقف الاجتماعية، ويؤثر سلبًا على العلاقات والعمل والحياة الشخصية. في حالة الاضطراب، تكون هذه الصفات أكثر شدة وثباتًا؛ مما يستدعي تدخلًا علاجيًا لتحسين جودة الحياة والتكيف الاجتماعي (APA, 2013).

وتشير البيانات المأخوذة من المسح الوبائي الوطني حول الكحول والحالات ذات الصلة إلى أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية التجنبية تصل إلى

(2.4%) كما تشير إلى أن معدل إصابة الذكور قد تكون أعلى من الإناث (APA, 2013). ويعرف اضطراب الشخصية التجنبية حسب الجمعية الأمريكية للطب النفسي (American Psychological Association: APA, 2013) بأنه نمط ثابت من مشاعر النقص وعدم الكفاءة والحرمان الاجتماعي والخوف من التقييم السلبي، وتعد مرحلة الرشد المبكر الفترة التي تنشئ بها الشخصية التجنبية. كما يعرف اضطراب الشخصية التجنبية بأنه اضطراب شائع يتميز بمزيج من تدني احترام الذات ونمط شامل من الانسحاب الاجتماعي (Qurik et al., 2016). بينما عرف لامبي ومالهي (Lampe & Malhi, 2018) اضطراب الشخصية التجنبية على أنه اضطراب شائع نسبيًا يرتبط بضائقة شديدة وضعف وإعاقة، ويبدأ في سن مبكرة ويستمر مدى الحياة. وإن السمة الرئيسة لاضطراب الشخصية التجنبية هي الرغبة الشديدة في الاندماج البينشخصي بالإضافة إلى الشعور بعدم الكفاءة الشخصية، المتزامن مع الخوف الدائم من الاتصال الاجتماعي مما يؤدي إلى التجنب الاجتماعي الشامل والعزلة والانسحاب، وبسبب الحساسية المفرطة تجاه الرفض يميل ذوو هذا الاضطراب إلى تجنب المواجهات البينشخصية والذي يمكن أن يؤدي إلى العجز أو الاختلال الاجتماعي والمهني، وبالمقارنة باضطرابات الشخصية الأخرى يعتبر هذا الاضطراب منتشرًا نسبيًا في العينات الإكلينيكية وغير الإكلينيكية (Meyer, 2000).

ووفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسي (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders: Dsmv: APA, 2013) فإن الشخصية التجنبية هي نمط ثابت من التثبيط الاجتماعي مع مشاعر بعدم الكفاية وفرط الحساسية للتقييم السلبي، والذي يبتدئ منذ البلوغ الباكر ويبتدئ في العديد من السياقات، كما يستدل عليه بأربعة أو (أكثر) من الأعراض التالية:

1. يتجنب النشاطات المهنية التي تتطلب احتكاكًا كبيرًا مع الآخرين، بسبب الخوف من الانتقاد أو عدم الاستحسان أو الرفض.
2. يرفض الانخراط مع الناس ما لم يكن متيقنًا أنه سيكون محبوبًا.
3. يبدي تقيدًا في العلاقات الحميمة بسبب الخوف من أن يكون موضع سخرية وخزي.
4. منشغل بكونه موضع انتقاد أو رفض في المواقف الاجتماعية.
5. مثبط في المواقف الجديدة مع الناس بسبب الخوف من عدم الكفاءة.
6. ينظر إلى نفسه على أنه غير كفؤ اجتماعيًا، غير جذاب شخصيًا، أو أقل شأنًا من الآخرين.
7. يتردد بصورة غير عادية في تعريض نفسه للمجازفات أو الانخراط في أنشطة جديدة لأنها قد تظهر الارتباك والخجل.

يبدأ اضطراب الشخصية التجنبية في الظهور عادة في مرحلة الطفولة مع الخجل والعزلة وتجنب الغرباء أو الأماكن الجديدة، ومعظم الناس الذين يشعرون بالخجل في سنواتهم الأولى يميلون إلى التخلص من هذا السلوك، ولكن أولئك الذين يتطور لديهم اضطراب الشخصية التجنبية يصبحون أكثر خجلًا عندما يدخلون في مرحلة المراهقة والبلوغ (Berenson, 2018). يرتبط اضطراب الشخصية التجنبية بعدة عوامل، وقد تكون الإساءة العاطفية أو النقد أو السخرية أو عدم المودة أو الرعاية من قبل أحد الوالدين سببًا في تطور هذا الاضطراب، كما أن الأطفال الذين يرون أن مقدمي الرعاية لديهم يفتقرون إلى المودة والتشجيع أو يختبرون تجربة الرفض منهم قد يكونون في خطر متزايد للإصابة بهذا الاضطراب، وكذلك الأطفال الذين يعانون من الإساءة والإهمال ومستوى رعاية أقل بشكل عام، وكرد فعل واستجابة لهذه التجارب، قد يتجنب الأطفال الاختلاط بالآخرين كاستراتيجية للتكيف (Snir et al., 2017). حيث يؤكد ميلون وآخرون (Millon et al., 2012) أن الأشخاص المصابين بهذا الاضطراب يمكن أن يكتسبوا ذلك نتيجة لرسائل الوالدين، المعبرة عن الرفض الوالدي وهذه الرسائل تقلل من تقدير الفرد لذاته من خلال الرفض والإذلال المباشر أو غير المباشر؛ حيث تؤدي معاملة الوالدين القاسية والباردة إلى ترسيخ الشعور بالتوتر وعدم الأمن لدى الطفل، وهؤلاء الأطفال يطورون بعد ذلك الشعور بأن العالم مكان غير مريح، ولذلك لا يرغبون في ربط أنفسهم بالآخرين، ونتيجة لذلك يمكن أن يكتسبوا مشاعر العزلة والتخلي أو الهجر، وفي محاولة منهم لحماية أنفسهم يمكن أن يتعلموا إغلاق قدراتهم الحسية النامية، من أجل الحد من عدم الارتياح الذي يشعرون به. وأشارت هاجيمان وآخرون (Hageman et al., 2015) إلى أن الخبرات السلبية والمخططات المعرفية اللاتكيفية من الممكن أن تسهم في الإصابة بهذا الاضطراب في الشخصية؛ كقول الفرد (أنني غير مقبول من الآخرين، وأن العالم الخارجي غير آمن، وأنني أشعر بالعجز) مما يؤدي إلى عدم الثقة بالآخرين والبعد عنهم.

مشكلة الدراسة

إن الإنترنت يشكل جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للمراهقين، فالمراهقون معرضون لخطر الإدمان على الإنترنت بسبب مزيج من براءتهم الطبيعية، ودافعهم إلى البحث عن الإثارة، إلى جانب المشهد الإعلامي الرقمي الحالي وما يوفره من إمكانيات متعددة للتفاعل، والبيئات الافتراضية الغامرة، والشبكات الاجتماعية، والمراهقة هي فترة انتقالية يغامر فيها الشباب تدريجيًا بالخروج من أمان المنزل لاستكشاف فرص جديدة، وفي هذه المرحلة من الحياة، يلعب كل من الوالدين والأقران دورًا حاسمًا إما في التحريض على الأنشطة الخطرة أو التخفيف منها (Soh et al., 2018). إدمان الإنترنت هو حالة مرضية تدفع الشخص إلى الإفراط في استخدام التكنولوجيا، ويمكن أن يتسبب إدمان الإنترنت في حدوث مشكلات بين المراهقين وفقدان الاهتمام بالحياة اليومية وإثارة مشكلات التفاعل الاجتماعي (Yusuf et al., 2022). ويعد إدمان الإنترنت بين المراهقين قضية تثير قلقًا متزايدًا مع آثار سلبية على

صحة المراهقين وأدائهم الاجتماعي (Ying et al., 2020). كما أشارت دراسة بيسان-أرسلان وآخرين (Baysan-Arslan et al., 2016) إلى أن (50%) من مدمني الإنترنت يعانون أيضًا من أنواع أخرى من الاضطرابات النفسية والشخصية كاضطراب الشخصية التجنبية. فمرحلة المراهقة مرحلة حرجة في تكوين الهوية وتطوير العلاقات الاجتماعية، واضطراب الشخصية التجنبية قد يعيق هذه العملية، كما أن الخوف من النقد أو الإحراج قد يؤدي إلى تجنب الأنشطة المدرسية والاجتماعية؛ مما يؤثر على التحصيل الدراسي والقدرة على تحقيق الأهداف المستقبلية. فإذا لم يتم التعامل مع الاضطراب في وقت مبكر، فقد يستمر في التأثير على حياة الفرد المهنية والاجتماعية والنفسية في مرحلة الرشد.

لذلك تأتي هذه الدراسة للكشف عن القدرة التنبؤية لإدمان الإنترنت بأعراض الشخصية التجنبية لدى المراهقين. وبشكل محدد تسعى الدراسة للاجابة عن الأسئلة الآتية:-

السؤال الأول: ما مستوى إدمان الإنترنت لدى المراهقين، وهل يختلف باختلاف الجنس؟

السؤال الثاني: ما مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين، وهل يختلف باختلاف الجنس ؟

السؤال الرابع: ما القدرة التنبؤية لإدمان الإنترنت بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مستوى إدمان الإنترنت لدى المراهقين.
- الكشف عن مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين.
- الكشف عن القدرة التنبؤية لإدمان الإنترنت بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين وهما النظري، والتطبيقي كما يلي:

أولًا: الأهمية النظرية: تتثمل الأهمية النظرية للدراسة من خلال تناولها فئة المراهقين والتي تعد من أهم فئات المجتمع، والتي تحتاج إلى رعاية نفسية واجتماعية خاصة، وستفيد هذه الدراسة في سد النقص في الأدب النظري السابق فيما يخصّ متغيرات الدراسة، كما ستقدم للمختصين معلومات حول مستوى كل من إدمان الإنترنت وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين، وتبحث في متغيرات لم يسبق دراستها مجتمعة معًا في الدراسات العربية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية: تتثمل في أن نتائج الدراسة قد تفيد في تشجيع الباحثين والمختصين في إجراء المزيد من الدراسات على على هذه المتغيرات مع متغيرات أخرى ذات أهمية لفئة المراهقين، والعمل على تطوير برامج علاجية لعلاج إدمان الإنترنت لدى المراهقين، واضطراب الشخصية التجنبية، ومن المتوقع أن تسهم الدراسة الحالية في تسليط الضوء على خصائص المراهقين الذين يتصفون بإدمان الإنترنت، واضطراب الشخصية التجنبية،، ورفد المكتبة العربية بأدوات قياس تتميز بخصائص سيكومترية مقبولة وهي مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس اضطراب الشخصية التجنبية.

التعريفات الإصطلاحية والإجرائية

إدمان الإنترنت: انشغال الشخص المستمر بالإنترنت، وظهور أعراض الانسحاب عند الابتعاد عن الإنترنت، والتضحية بالعلاقات من أجل الوقت الذي يتم قضائه على الإنترنت على مدى فترة طويلة من الزمن (12 شهرًا مثلًا) (APA, 2013). ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس إدمان الإنترنت المستخدم في الدراسة الحالية.

اضطراب الشخصية التجنبية: نمط ثابت من مشاعر النقص وعدم الكفاءة والحرمان الاجتماعي والخوف من التقييم السلبي، وتعد مرحلة الرشد المبكر الفترة التي تنشئ بها الشخصية التجنبية (APA, 2013). ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس أعراض اضطراب الشخصية التجنبية المستخدم في الدراسة الحالية.

المراهقة: فترة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد، وهي مرحلة نمو سريعة ومتواصلة تشمل التطور البيولوجي والنفسي والعقلي والاجتماعي والنضج، وخلال هذه الفترة الانتقالية يدخل المراهقون في فترة مختلفة من حيث التغيرات الجسدية والجنسية والاجتماعية والعاطفية Avedissian & (Alayan, 2021).

محددات الدراسة: تتحدد نتائج هذه الدراسة بأدوات القياس المستخدمة فيها وما تتمتع به من خصائص سيكومترية، وبمدى صدق وموضوعية أفراد عينة الدراسة في الاستجابة عليها.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة نووفو وآخرين (Nwufo et al., 2023) إلى استكشاف العلاقة بين القلق الاجتماعي وإدمان الإنترنت وتأثيرهما على الأداء الأسري لدى الطلاب المراهقين في نيجيريا. تكونت عينة الدراسة من (1800) مراهق. وتم استخدام مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس الأداء الأسري، وأظهرت نتائج

الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القلق الاجتماعي وإدمان الإنترنت لدى المراهقين، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الأداء الاسري وإدمان الإنترنت. وهدفت دراسة نيو وآخرين (Niu et al., 2023) إلى استكشاف العلاقة بين التعلم عبر الإنترنت أثناء جائحة كوفيد-19 وإدمان الإنترنت والحالة الزوجية للوالدين بين المراهقين الصينيين. تكونت عينة الدراسة من (2356) مراهقًا. وتم استخدام مقياس إدمان الإنترنت. وأظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين من الأسر المطلقة لديهم معدل انتشار أعلى لإدمان الإنترنت مقارنة بأولئك من الأسر غير المطلقة. بينما هدفت دراسة ساريا أوغلو وآخرين (Sariaoglu et al., 2022) إلى تحديد العلاقة بين الشعور بالوحدة وإدمان الإنترنت لدى المراهقين خلال جائحة كوفيد-19 في تركيا. تكونت عينة الدراسة من (482) مراهقًا. وتم استخدام مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس الشعور بالوحدة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من إدمان الإنترنت لدى المراهقين، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى إدمان الإنترنت تعزى إلى المتغيرات التالية: (العمر، والجنس، ونوع الأسرة، ومكان الإقامة، وعدد الأشقاء، والحالة الاجتماعية، ومهنة الأب، ومدة استخدام الإنترنت) قبل وأثناء الوباء، ووجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى المتغيرات (دخل الأسرة لصالح الأسرة ذات الدخل المرتفع، وتعليم الأم لصالح الأم غير المتعلمة)، وأن إدمان المراهقين على الإنترنت يزداد مع ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة.

كما وهدفت دراسة يوسف وآخرين (Yusuf et al., 2022) إلى توضيح العلاقة بين إدمان الإنترنت والتفاعل الاجتماعي للمراهقين في إندونيسيا. تكونت عينة الدراسة من (215) مراهقًا. وتم استخدام مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس التفاعل الإجتماعي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين إدمان المراهقين على الإنترنت والتفاعل مع الوالدين، وعدم وجود علاقة بين إدمان الإنترنت والتفاعل الاجتماعي للمراهقين. أما دراسة كاركي وآخرين (Karki et al., 2021) فقدهدفت إلى تقييم العلاقة بين إدمان الإنترنت وجودة النوم بين المراهقين في نيبال. تكونت عينة الدراسة من (390) مراهقًا. وتم استخدام مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس جودة النوم، وأظهرت نتائج الدراسة أن (21.5%) من المشاركين مصابون بإدمان الإنترنت الحدّي، و(13.3%) منهم مصابون بإدمان الإنترنت المحتمل، كما تم العثور على جودة نوم رديئة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية موجبة بين إدمان الإنترنت ونوعية النوم الرديئة.

أما الدراسات التي بحثت في اضطراب الشخصية التجنبية كدراسة انتصار ونور الهدى (2024) التي هدفت إلى التعرف على اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين المصابين بالتأتأة في الجزائر. تكونت عينة الدراسة من (4) مراهقين. وتم استخدام مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المراهق المصاب بالتأتأة يعاني من اضطراب الشخصية التجنبية، وأن من أهم مؤشرات اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهق المصاب بالتأتأة: الخوف من الرفض والتعرض للانتقاد الشديد، نقص الكفاءة الاجتماعية ورفض الانخراط مع الناس، عدم القدرة على التواصل الاجتماعي و إقامة علاقات صداقات، الارتباك و الخجل وعدم الثقة بالنفس. وهدفت دراسة دياب وآخرين (2024) إلى الكشف عن العلاقة بين اضطراب الشخصية التجنبية والقصور في التنظيم الانفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر. تكونت عينة دراسة من (114) طالبًا. وتم استخدام مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، ومقياس التنظيم الانفعالي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اضطراب الشخصية التجنبية والقصور في التنظيم الانفعالي لدى الطلاب، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في أبعاد اضطراب الشخصية التجنبية والدرجة الكلية وفقًا للجنس. أما دراسة شو وآخرين (Xu et al., 2022) فقدهدفت إلى دراسة التأثير المعتدل لاضطراب الشخصية التجنبية على الارتباط بين التعرض للتنمر وأعراض الاكتئاب لدى طلاب السنة الأولى في الجامعة في الصين. تكونت عينة الدراسة (1453) طالبًا. وتم استخدام مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، ومقياس التنمر، ومقياس الاكتئاب، وأظهرت نتائج الدراسة أن معدل انتشار الأعراض الاكتئابية كان 24.8%. ووجود ارتباط موجب بين التعرض للتنمر واضطراب الشخصية التجنبية، كما أظهرت النتائج أن اضطراب الشخصية التجنبية يرتبط بالتعرض للتنمر والاكتئاب بدرجة أقوى بين الطلاب الجدد الذين يعانون من اضطراب الشخصية التجنبية. وهدفت دراسة جادو (2021) إلى التعرف على نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية لدى طلاب الجامعة، ودراسة تأثير إدمان الهواتف الذكية على اضطراب الشخصية التجنبية واضطراب الحساسية الانفعالية في مصر. تكونت عينة الدراسة من (144) طالبًا. وتم استخدام مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، ومقياس إدمان الهواتف الذكية، ومقياس الحساسية الانفعالية وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من إدمان الهواتف الذكية لدى الطلاب، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين مدمني الهواتف الذكية وغير مدمنها في كل من اضطراب الشخصية التجنبية والحساسية الانفعالية لصالح مدمني الهواتف الذكية، ولم توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في إدمان الهواتف الذكية، كما توصلت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بكل من اضطراب الشخصية التجنبية والحساسية الانفعالية من خلال إدمان الهواتف الذكية. وبحثت دراسة نصار وآخرين (2020) في طبيعة العلاقة بين الشفقة بالذات واضطراب الشخصية التجنبية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر. تكونت عينة الدراسة من (100) طالب. وتم استخدام مقياس اضطراب الشخصية التجنبية، ومقياس الشفقة بالذات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية سالبة بين الشفقة بالذات واضطراب الشخصية التجنبية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث فى متغير الشفقة بالذات لصالح الذكور وفي متغير اضطراب الشخصية التجنبية لصالح الإناث، كما وجد أن بعدًا واحدًا من أبعاد الشفقة بالذات (الرحمة بالذات) هو الذي ينبئ باضطراب الشخصية التجنبية. وهدفت دراسة الجمعة (2014) إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان الإنترنت

واضطرابات الشخصية (التجنبية، والاعتمادية، والهستيرية، والحدية) في المملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة من (155) طالبًا، قسمت إلى مجموعتين مدمنيين وغير مدمنيين. وتم استخدام مقياس اضطرابات الشخصية، مقياس إدمان الإنترنت، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في اضطراب الشخصية التجنبية، والاعتمادية، والهستيرية، والحدية لصالح مجموعة المدمنيين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يتضح اتفاق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث الأهداف بشكل عام والفئة التي طبقت عليها وكذلك منهج الدراسة الوصفي، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري، وصياغة أسئلة الدراسة والمنهجية، وتفسير النتائج، وتفردت الدراسة بزمن وبيئة ومجتمع الدراسة؛ حيث أجريت الدراسة عام (2024) وعلى المراهقين في مدينة إربد.

اجراءات الدراسة ومنهجيتها

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التنبؤي للكشف عن مستوى كل من إدمان الإنترنت، وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين، وللكشف عن القدرة التنبؤية لإدمان الإنترنت بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لديهم؛ وذلك لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المراهقين من الفئة العمرية (12-16) سنة المنتظمين في الدراسة في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2025/2024، والبالغ عددهم (21000) مراهقًا ومراهقة حسب إحصائيات مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد. تم اختيار (514) مراهقًا ومراهقة منهم بالطريقة المتيسرة كعينة لتطبيق أدوات الدراسة عليهم، وتوزعت عينة الدراسة على متغير الجنس، وتم توزيع أداتي الدراسة (مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس أعراض اضطراب الشخصية التجنبية) على الفئة المستهدفة بشكل الكتروني، بعد أن انطبقت عليهم شروط المشاركة في الدراسة التي تمثلت فيما يلي: 1. الموافقة على المشاركة في الدراسة الحالية وفهم أهدافها ومتطلباتها.2. أن يكون المراهق المستجيب على أداتي الدراسة من الفئة العمرية (12-16) سنة.

ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير الجنس.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيري الدراسة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية%
الجنس	أنثى	340	66.10
	ذكر	174	33.90
المجموع		**514**	**100**

أداتا الدراسة

أولًا: مقياس إدمان الإنترنت: تم استخدام مقياس إدمان الإنترنت الذي طوره شو وآخرون (Cho et al., 2014) استنادًا الى معايير اضطراب ألعاب الإنترنت المقترحة في (DSM-5)، بعد ترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (41) فقرة.

دلالات الصدق والثبات لمقياس إدمان الإنترنت بصورته الأصلية

قام شو وآخرون (Cho et al., 2014) بالتحقق من دلالات صدق المقياس من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي الذي أظهر تكون المقياس من (7) عوامل. كما تم التحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام طريقة (كرونباخ الفا) والذي تراوحت قيمه لأبعاد المقياس بين (0.49-0.91)، وبلغت قيمته للمقياس ككل (0.98)؛ مما يشير الى تمتع المقياس بدرجات ثبات مقبولة ومناسبة لاستخدامه في الدراسة الحالية.

دلالات الصدق والثبات للمقياس بصورته الحالية

دلالات الصدق الظاهري: تم التحقق من دلالات الصدق الظاهري للمقياس، من خلال ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء المطابقة بين الترجمتين للتأكد من سلامة الترجمة، ثم تمَّ عرض الصورة المعربة الأولية، على (11) محكمًا من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات الإرشاد النفسي والتربية الخاصة وعلم النفس (التربوي، الإكلينيكي) العاملين في الجامعات الأردنية، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أُجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، والتي تتعلق بتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون من (41) فقرة.

دلالات صدق البناء: تم التحقق من دلالات صدق البناء؛ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وحساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item-Total Correlation) بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول(2): قيم معاملات الارتباط المصححة بين فقرات مقياس إدمان الإنترنت والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	0.67	12	0.73	23	0.62	34	0.56
2	0.76	13	0.48	24	0.55	35	0.74
3	0.44	14	0.77	25	0.74	36	0.52
4	0.68	15	0.64	26	0.76	37	0.66
5	0.38	16	0.76	27	0.64	38	0.60
6	0.55	17	0.55	28	0.73	39	0.53
7	0.60	18	0.70	29	0.46	40	0.62
8	0.70	19	0.69	30	0.49	41	0.73
9	0.72	20	0.45	31	0.59		
10	0.56	21	0.65	32	0.67		
11	0.77	22	0.51	33	0.65		

يتضح من الجدول (2) أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية عليه قد تراوحت بين (0.38- 0.77)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.20)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وتُعدُّ هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2010)، الذي يشير الى الاحتفاظ بالفقرة التي يزيد ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس عن (0.20)؛ وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (41) فقرة.

دلالات ثبات مقياس إدمان الإنترنت: لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس إدمان الإنترنت؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (30) طالبًا وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني؛ حيث بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.81)، وبلغت قيمة ثبات الإعادة للمقياس (0.83)، وتُعدُّ هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس إدمان الإنترنت: تكون مقياس إدمان الإنترنت بصورته النهائية من (41) فقرة، بسلم استجابة رباعي، يأخذ الأوزان التالية: لا تنطبق علي (درجة واحدة)، تنطبق علي بدرجة منخفضة (درجتين)، تنطبق علي بدرجة متوسطة (3) درجات، وتنطبق علي بدرجة مرتفعة (4) درجات، في حالة الفقرات ذات الاتجاه الموجب، ويعكس التدريج في حالة الفقرات ذات الاتجاه السالب وهي: (28، 17، 6، 4)، وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (41-164)؛ حيث كلّما زادت الدرجة عن (41) كان ذلك مؤشّرًا على ارتفاع مستوى إدمان الإنترنت لدى المستجيب. وتم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على الأوساط الحسابية: (أقل من 2 درجة منخفضة)، (2 إلى أقل من 3 درجة متوسطة)، (3 فأكثر درجة مرتفعة).

ثانيًا: مقياس أعراض اضطراب الشخصية التجنبية

تم استخدام مقياس أعراض اضطراب الشخصية التجنبية الذي طوره المومني والمومني (2023)، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من(14) فقرة.

دلالات الصدق والثبات لمقياس أعراض اضطراب الشخصية التجنبية بصورته الأصلية: قام المومني والمومني (2023) بالتحقق من دلالات صدق المقياس من خلال حساب معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية عليه والتي تراوحت قيمها بين(0.36-0.79). كما تم التحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة (كرونباخ الفا) والذي بلغت قيمته للمقياس (0.80)، وحساب معامل ثبات الاعادة بفارق زمني قدره اسبوعان بين مرتي التطبيق والذي بلغت قيمته للمقياس (0.84) مما يشير الى تمتع المقياس بدرجات ثبات مقبولة ومناسبة لاستخدامه في الدراسة الحالية.

دلالات الصدق والثبات للمقياس بصورته الحالية

دلالات الصدق الظاهري: تم التحقق من دلالات الصدق الظاهري للمقياس، من خلال عرض المقياس بصورته الأولية، على (11) محكمًا من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات الإرشاد النفسي والتربية الخاصة وعلم النفس (التربوي، والإكلينيكي) العاملين في الجامعات الأردنية، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أُجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، والتي تتعلق بتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون من (14) فقرة.

دلالات صدق البناء: تم التحقق من دلالات صدق البناء؛ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وحساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item-Total Correlation) بين الدرجة على الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول(3): قيم معاملات الارتباط المصححة بين فقرات مقياس أعراض اضطراب الشخصية التجنبية والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	0.59	5	0.70	9	0.72	13	0.73
2	0.66	6	0.61	10	0.45	14	0.51
3	0.38	7	0.54	11	0.68		
4	0.50	8	0.62	12	0.56		

يتضح من الجدول (3) أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية عليه قد تراوحت بين (0.38- 0.73)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.20)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وتُعدُّ هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2010)، الذي يشير الى الاحتفاظ بالفقرة التي يزيد ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس عن (0.20)؛ وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (14) فقرة.

دلالات ثبات مقياس أعراض اضطراب الشخصية التجنبية: لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس أعراض **اضطراب** الشخصية التجنبية؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (30) طالبًا وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني؛ حيث بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.77)، وبلغت قيمة ثبات الإعادة للمقياس (0.81)، وتُعدُّ هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس أعراض اضطراب الشخصية التجنبية: تكون مقياس أعراض **اضطراب** الشخصية التجنبية بصورته النهائية من (14) فقرة، بسلم استجابة رباعي، يأخذ الأوزان التالية: لا تنطبق علي (درجة واحدة)، تنطبق علي بدرجة منخفضة (درجتين)، تنطبق علي بدرجة متوسطة (3) درجات، وتنطبق علي بدرجة مرتفعة (4) درجات، وهذه الدّرجات تنطبق على جميع فقرات المقياس لأنها صيغت بالاتجاه الموجب، وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين (14-56)؛ حيث كلّما زادت الدرجة عن (14) كان ذلك مؤشّرًا على ارتفاع مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المستجيب . وتم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على الأوساط الحسابية: (أقل من 2 درجة منخفضة)، (2 إلى أقل من 3 درجة متوسطة)، (3 فأكثر درجة مرتفعة).

متغيرات الدراسة

أولًا: المتغيرات الخاصة بسؤال الدراسة (الأول، والثاني):

-المتغير المستقل (التصنيفي)، وهو: الجنس، وله فئتان: أنثى، ذكر.

- المتغيران التابعان، وهما: إدمان الإنترنت لدى المراهقين، وأعراض **اضطراب** الشخصية التجنبية لدى المراهقين.

ثانيًا: المتغيرات الخاصة بسؤال الدراسة الثالث:

أوّلًا: المتغير المستقل (المتنبأ)؛ وهو: إدمان الإنترنت لدى المراهقين.

ثانيًا: المتغير التابع (المتنبأ به)، وهو: أعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين.

نتائج الدراسة

أولًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على: "ما مستوى إدمان الانترنت لدى المراهقين، وهل يختلف باختلاف الجنس؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس إدمان الانترنت، مع مراعاة ترتيب فقرات المقياس تنازليًا تبعًا لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات إدمان الانترنت لدى عينة المراهقين مرتبةً تنازليًا تبعًا لمتوسطاتها الحسابية.

الرتبة	مضمون فقرات إدمان الانترنت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أحاول تقليل عدد الساعات التي أقضيها على الإنترنت.	2.87	1.05	متوسط
2	لم يسهم الإنترنت بإحداث أي تغيير في حياتي.	2.83	1.03	متوسط
3	أفقد إحساسي بالوقت عندما أكون متصلًا بالإنترنت.	2.61	1.09	متوسط
4	أود أن أكون متصلًا بالإنترنت باستمرار.	2.54	1.12	متوسط
5	عادة ما أبقى على الإنترنت لفترات أطول مما كنت أنوي.	2.51	1.05	متوسط
6	لا أشعر بالقلق عندما لا أتمكن من الاتصال بالإنترنت.	2.50	1.15	متوسط
7	لا أشعر بالوقت عندما أكون متصلًا بالإنترنت.	2.46	1.11	متوسط
8	أشعر بالملل والحزن عندما لا أستطيع الاتصال بالإنترنت.	2.42	1.05	متوسط
9	أستطيع التحكم في الوقت الذي أقضيه على الإنترنت.	2.36	1.09	متوسط
10	لا أستطيع التركيز على أشياء أخرى وأنا متصل بالإنترنت.	2.35	1.08	متوسط
11	لا أستطيع التحكم في عدد الساعات التي أقضيها على الإنترنت.	2.34	1.14	متوسط
12	لا أستطيع التوقف عن استخدام الإنترنت بالرغم من معرفتي بتأثيره السلبي على نشاطاتي اليومية.	2.25	1.06	متوسط
13	أستخدم الإنترنت لأنسى الأمور التي تزعجني.	2.24	1.13	متوسط
14	أخطط لتقليص عدد الساعات التي أقضيها على الإنترنت ولكني أفشل في ذلك.	2.21	1.10	متوسط
15	الإنترنت ينسيني مشكلاتي.	2.19	1.09	متوسط
16	لا أقوم بالعديد من الأنشطة إلاّ عبر الإنترنت.	2.17	1.02	متوسط
17	أفكر بالإنترنت حتى عندما لا أكون متصلًا بالإنترنت.	2.14	0.96	متوسط
18	أشعر بالصداع عندما أقضي الكثير من الوقت على الإنترنت.	2.12	1.08	متوسط
19	أشعر بالغضب إذا أزعجني شخص وأنا أتصفح الإنترنت.	2.10	1.07	متوسط
20	لا أستطيع التوقف عن تصفح الإنترنت.	2.09	1.11	متوسط
21	لا أفكر بالإنترنت عندما أكون مشغولًا بأمور أخرى.	2.08	1.13	متوسط
22	تفوتني بعض الأمور بسبب انغماسي في استخدام الإنترنت.	2.05	1.04	متوسط
23	أرغب باستخدام الإنترنت حتى لو تعرضت للتوبيخ من الأهل.	2.04	1.10	متوسط
24	أشعر بالكآبة والانزعاج عندما لا أكون متصلًا بالإنترنت، وتختفي هذه المشاعر عندما أتصل به مجددًا.	2.03	1.05	متوسط
25	أرى أن تصفح الإنترنت هو أفضل طريقة للتخلص من التوتر.	2.02	1.06	متوسط
26	أحيانًا أبقى مستيقظًا طوال الليل وأنا أتصفح الإنترنت.	012.	1.08	متوسط
27	انخفضت علاماتي بسبب استخدامي للإنترنت.	1.99	1.06	منخفض
28	أشعر بالقلق والتوتر عندما لا أستطيع الاتصال بالإنترنت.	1.97	1.05	منخفض
29	يسيطر الإنترنت على تفكيري.	1.91	1.00	منخفض
30	يجب أن أتصفح الإنترنت لفترات أطول من ذي قبل حتى أشعر بالمتعة.	1.90	1.03	منخفض
31	أواجه مشكلات مع أفراد عائلتي لأني أقضي الكثير من الوقت على الإنترنت.	1.89	1.06	منخفض
32	أرغب باستخدام الإنترنت حتى لو كان يشغلني عن أداء أعمالي.	1.87	1.00	منخفض
33	أصبحت انفعاليًا وغير صبور بسبب استخدامي للإنترنت.	1.80	1.00	منخفض
34	توقفت عن ممارسة عاداتي اليومية بسبب استخدام الإنترنت.	1.76	0.98	منخفض
35	يرى أصدقائي أني أقضي الكثير من الوقت على الإنترنت.	1.74	0.96	منخفض
36	أعتقد أن صحتي تدهورت بسبب الاستخدام المفرط للإنترنت.	1.69	0.97	منخفض
37	أشعر وكأنني أتصفح الإنترنت حتى عندما لا أكون متصلًا بالإنترنت.	1.62	0.89	منخفض
38	أترك بعض الحصص بغرض تصفح الإنترنت.	1.54	0.93	منخفض
39	أقوم بإخفاء المواقع التي دخلت إليها عبر الإنترنت.	1.53	0.95	منخفض
40	غالبًا ما أترك وجبات الطعام كي أبقى على الإنترنت.	1.48	0.87	منخفض
41	أنفق الكثير من المال للاتصال بالإنترنت.	1.46	0.84	منخفض
	إدمان الانترنت(ككل)	**2.09**	**0.60**	**متوسط**

يتضح من الجدول (4) أنَّ مستوى إدمان الانترنت لدى عينة المراهقين كان متوسطًا بمتوسط حسابي بلغ (2.09)، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لفقرات إدمان الانترنت بين (2.87) للفقرة التي تنص على (أحاول تقليل عدد الساعات التي أقضيها على الإنترنت) و(1.46) للفقرة التي تنص على (أنفق الكثير من المال للاتصال بالإنترنت)، جاءت (26) فقرات منها في المستوى المتوسط، وجاءت (15) فقرة منها في المستوى المنخفض.

ولتحديد أثر الجنس على إدمان الانترنت؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإدمان الانترنت، لدى عينة المراهقين تبعًا لمتغير الجنس، واستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent- Samples t-test) للتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية؛ كما هو مبين في الجدول (5).

الجدول (5) نتائج اختبار"t" للعينات المستقلة (Independent- Samples t-test) للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لإدمان الانترنت تبعًا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
إدمان الانترنت	أنثى	340	2.049	0.574	-2.174	***0.030**
	ذكر	174	2.170	0.643		

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لإدمان الانترنت تعزى لمتغير الجنس؛ حيث كان المتوسط الحسابي للذكور أعلى منه للإناث.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على: "ما مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين، وهل يختلف باختلاف الجنس ؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس أعراض **اضطراب** الشخصية التجنبية، مع مراعاة ترتيب فقرات المقياس تنازليًا تبعًا لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (6).

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى عينة المراهقين مرتبةً تنازليًا تبعًا لمتوسطاتها الحسابية.

الرتبة	مضمون أعراض اضطراب الشخصية التجنبية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	أفضل المهام والواجبات الفردية.	2.70	1.13	متوسط
2	أتجنب التواجد مع أشخاص لا أعرفهم جيدًا.	2.58	1.16	متوسط
3	أجد صعوبة في تكوين صداقات وثيقة وحميمة.	2.23	1.17	متوسط
4	أفضل الصمت في المواقف الاجتماعية تجنبًا للنقد.	2.16	1.12	متوسط
5	أشعر بالتوتر عندما يطلب مني التحدث أمام زملائي خوفًا من النقد.	2.14	1.11	متوسط
6	أتردد كثيرًا في طلب المساعدة خوفًا من الرفض.	2.12	1.09	متوسط
7	أشعر بقلق دائم حول آراء الآخرين تجاهي.	2.03	1.11	متوسط
8	أتجنب الدخول في علاقة عاطفية تجنبًا للرفض أو الإحراج.	2.02	1.17	متوسط
9	أتجنب القيام بأي عمل أو نشاط قد يشعرني بالخجل، حتى وإن كان مفيدًا لي.	2.01	1.11	متوسط
10	أخشى أن يلاحظ الآخرون انفعالاتي.	1.97	1.07	منخفض
11	أفضل القيام بالأعمال الروتينية حتى لا أتعرض للإحراج.	1.96	1.07	منخفض
12	أشعر بأنني غير قادر على تحمل المسؤولية.	1.89	1.03	منخفض
13	أشعر بأن الآخرين أفضل مني بكل شيء.	1.76	1.04	منخفض
14	لديّ الكثير من العيوب تجعلني أقل مكانة من الآخرين.	1.58	0.94	منخفض
	أعراض اضطراب الشخصية التجنبية (ككل)	**2.08**	**0.72**	**متوسط**

يتضح من الجدول (6) أنَّ مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية(ككل) لدى عينة المراهقين كان متوسطًا بمتوسط حسابي بلغ (2.08)، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لفقرات أعراض الشخصية التجنبية بين (2.70) للفقرة التي تنص على (أفضل المهام والواجبات الفردية) و(1.58) للفقرة التي تنص على (لديّ الكثير من العيوب تجعلني أقل مكانة من الآخرين)، جاءت (9) فقرات منها في المستوى المتوسط، وجاءت (5) فقرات منها في المستوى المنخفض.

ولتحديد أثر الجنس على أعراض اضطراب الشخصية التجنبية (ككل)؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأعراض اضطراب الشخصية التجنبية (ككل)، لدى عينة المراهقين تبعًا لمتغير الجنس، واستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent- Samples t-test) للتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية؛ كما هو مبين في الجدول (7).

الجدول (7) نتائج اختبار"t" للعينات المستقلة (Independent- Samples t-test) للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأعراض اضطراب الشخصية التجنبية (ككل) تبعًا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
أعراض اضطراب الشخصية التجنبية(ككل)	أنثى	340	2.075	0.713	-0.268	0.789
	ذكر	174	2.093	0.732		

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (7) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأعراض اضطراب الشخصية التجنبية (ككل) تعزى لمتغير الجنس.

ثالثًا. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث الذي نصَّ على: "ما القدرة التنبؤية لإدمان الانترنت بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط للكشف عن نسبة التباين التي يفسرها إدمان الانترنت من أعراض اضطراب الشخصية التجنبية، كما هو مبين في الجدولين (8،9).

الجدول (8): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لأثر إدمان الانترنت على أعراض اضطراب الشخصية التجنبية

النموذج الفرعي	R	R2	R2 المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	إحصاءات التغير				
					التغير في R2	F التغير	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	الدلالة الإحصائية لـF
1	0.569	0.324	0.322	0.592	0.324	245.191	1	512	***0.000**
1: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، إدمان الانترنت									

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (8) أن إدمان الانترنت قد فسر ما مقداره (32.40%) من التباين في أعراض اضطراب الشخصية التجنبية.

الجدول (9): الأوزان اللامعيارية والمعيارية لإدمان الانترنت بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى عينة المراهقين

المتنبئات	الأوزان اللامعيارية		الأوزان المعيارية	T	الدلالة الاحصائية
	B	الخطأ المعياري	*B*		
ثابت الانحدار	0.657	0.095		6.941	***0.000**
إدمان الانترنت	0.682	0.044	0.569	15.659	***0.000**

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (9) أن مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية يرتفع بمقدار(0.569) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى إدمان الانترنت بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، وبالتالي تكون معادلة الانحدار للتنبؤ بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية كما يلي:

$$\hat{y} = 0.657 + 0.682x_1$$

حيث:

$\hat{y}$: أعراض اضطراب الشخصية التجنبية، x_1: إدمان الانترنت

مناقشة النتائج

السؤال الأول: أشارت نتائج السؤال الأول أنَّ مستوى إدمان الانترنت لدى عينة المراهقين كان متوسطًا بمتوسط حسابي بلغ (2.09). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المراهقين غالبًا ما يكونون في مرحلة اكتشاف الذات وتشكيل هويتهم، والإنترنت يمكن أن يوفر لهم بيئة لاستكشاف اهتماماتهم والتواصل مع الآخرين. كما يمكن أن يكون الإنترنت وسيلة للهروب من الضغوط الأكاديمية والاجتماعية والعائلية التي تواجه المراهق في هذه المرحلة للحصول على الترفيه من خلال مشاهدة الفيديوهات أو الألعاب. وفي هذه المرحلة يميل المراهقون إلى الشعور بالحاجة إلى الانتماء إلى مجموعة، والإنترنت يمكن أن يوفر لهم منصات للتواصل الاجتماعي والتفاعل مع أقرانهم. وبسبب التطور التكنولوجي و زيادة استخدام الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب أصبح الوصول إلى الإنترنت أسهل وأكثر جاذبية. فالإنترنت يعتبر جزءًا أساسيًا من الحياة الاجتماعية للمراهقين، سواء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو الألعاب عبر الإنترنت، كما أن هناك دورًا للتطبيقات والمواقع المصممة لجذب الانتباه وإبقائه أطول فترة ممكنة؛ مما قد يجعل من الصعب على المراهقين التوقف عن الاستخدام. فقد أشار يونغ ودي أبري (Young & De Abreu, 2010) أن إهمال الآباء وفقدان الرقابة الأسرية، التحرر من سلطة الوالدين، توفر السيولة المالية، وسهولة انتشار الإنترنت مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، بالإضافة إلى سرية العلاقات في المحادثات عبر الإنترنت؛ حيث لا تهدد هذه العلاقات الحياة الطبيعية، وتساعد في تقليل الشعور بالوحدة لدى المدمنين، حتى أنهم يفضلون أصدقاء الإنترنت على أصدقاء الحياة الواقعية، كما أن انخفاض أسعار أجهزة الحواسيب والهواتف واشتراكات الإنترنت، والإصابة بالاكتئاب والعزلة والانسحاب والانطواء والقلق الاجتماعي، وعدم القدرة على الدخول في حوارات مباشرة مع الآخرين، كلها عوامل تدفع الفرد إلى اللجوء إلى الإنترنت كوسيلة للتعبير، كما أن التهرب من الضغوط النفسية والاجتماعية يحدث نتيجة للإصابة بالاضطرابات النفسية، وانعدام الثقة بالنفس وفقدان الأمل، وعدم الرضا عن الحياة، وغياب العلاقات الحميمة مع الآخرين؛ مما يجعل الفرد عرضة للإدمان.

وإدمان الإنترنت هو حالة نفسية تتميز بفقدان السيطرة على استخدام الشبكة؛ مما يؤدي إلى آثار سلبية على الحياة اليومية، مثل تدهور الأداء الأكاديمي أو المهني، وضعف العلاقات الاجتماعية، وظهور أعراض انسحابية مثل التوتر والاكتئاب عند محاولة التوقف. غالبًا ما يُستخدم الإنترنت كوسيلة للهروب من المشكلات أو المشاعر السلبية، ويصبح العالم الافتراضي بديلًا للتفاعل الواقعي. أما الاستخدام المفرط للإنترنت، فيعني قضاء وقت طويل على الشبكة دون الوصول إلى مرحلة الإدمان المرضي؛ حيث يبقى الشخص قادرًا على التحكم في سلوكه، ولا يعاني من أعراض انسحابية شديدة عند تقليل الاستخدام. ورغم أنه قد يؤثر على بعض جوانب الحياة، مثل قلة النوم أو انخفاض الإنتاجية، إلا أن تأثيره لا يصل إلى حد العجز عن القيام بالأنشطة اليومية أو فقدان التوازن النفسي والاجتماعي.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة جلبيوغلو (Çelebioğlu et al., 2020)، ودراسة لي وآخرين (Lee et al., 2020) التي أشارت نتائجها إلى وجود مستوى متوسط من إدمان الإنترنت لدى المراهقين. ونتيجة دراسة كاركي وآخرين (Karki et al., 2021) التي أشارت إلى أن (21.5%) من المراهقين مصابون بإدمان الإنترنت الحدّي، و(13.3%) منهم مصابون بإدمان الإنترنت المحتمل.

واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ساريا أوغلو وآخرين (Sariaoglu et al., 2022)، ودراسة بيريس وآخرين (Peris et al., 2020) التي أشارت نتائجها إلى وجود مستوى مرتفع من إدمان الإنترنت لدى المراهقين.

كما أشرات نتائج السؤال الأول إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لإدمان الانترنت تعزى لمتغير الجنس؛ حيث كان المتوسط الحسابي للذكور أعلى منه للإناث. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الذكور قد يميلون إلى استخدام الإنترنت كوسيلة للتفاعل والتواصل مع الأصدقاء، خصوصًا من خلال الألعاب الجماعية والشبكات الاجتماعية. وغالبًا ما يكون الذكور أكثر انجذابًا إلى الألعاب الإلكترونية والأجهزة التكنولوجية؛ مما يزيد من فرص الاستخدام المفرط للإنترنت. ومن الممكن أن يكون هناك ضغوط اجتماعية أكبر على الذكور للانخراط في أنشطة رقمية معينة؛ مما يدفعهم للبقاء لفترات أطول على الإنترنت، بينما قد تميل الإناث إلى الهروب من الضغوط بطرق أخرى مثل القراءة أو التواصل الشخصي، وقد يجد الذكور في الإنترنت وسيلة فعّالة للهروب.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بيريس وآخرين (Peris et al., 2020) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية في إدمان الإنترنت تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ساريا أوغلو وآخرين (Sariaoglu et al., 2022) التي أشارت نائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى إدمان الإنترنت تعزى الجنس.

السؤال الثاني: أشارت نتائج السؤال الثاني إلى أنَّ مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية(ككل) لدى عينة المراهقين كان متوسطًا بمتوسط حسابي بلغ (2.08). ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأنه قد يعاني المراهقون من ضغوط اجتماعية تجعلهم يشعرون بالخوف من الرفض أو النقد؛ مما يدفعهم للانسحاب الاجتماعي. وقد يكون التعرض للتنمر أو الإساءة العاطفية في الطفولة أو في المدرسة سببًا في تطوير سمات تجنبية. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة ويحاول المراهقون اللجوء إلى الجماعات الخارجية مثل الأقران ورفاق المدرسة لإقامة علاقات اجتماعية، لذلك فإن التعرض لأي موقف محرج يمكن أن تكون آثاره مضخمة بالنسبة للمراهقين لأنهم يكونون أكثر حساسية في هذه المرحلة. وقد يؤدي القلق والاكتئاب الناتجان من التغيرات المختلفة التي تحدث في مرحلة المراهقة إلى زيادة احتمالية ظهور أعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين. ويفسر الباحثان أيضًا هذه النتيجة بأنه في مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في بناء هويته الشخصية والاجتماعية، وقد يشعر المراهق بعدم الثقة بالنفس والخوف من الرفض أو الانتقاد؛ مما يؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعية. كما أن المراهقين غالبًا ما يشعرون بضغط كبير ليكونوا محبوبين أو ليحققوا معايير معينة في المجتمع. وربما يدفعهم الخوف من الفشل في تحقيق هذه التوقعات لتجنب المواقف الاجتماعية. ويمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي إلى التقليل من فرص التواصل المباشر، ما يعزز التجنب في المواقف الواقعية.

ولقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة رشيد وقدوري (2016) التي أشارت نتائجها إلى وجود مستوى مرتفع من أعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى الطلبة.

كما أشارت نتائج السؤال الثاني إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأعراض اضطراب الشخصية التجنبية (ككل) تعزى لمتغير الجنس. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الذكور والإناث قد يمرون بتجارب حياتية مشابهة تؤثر على نفسيتهم بشكل مشابه، مثل التنمر أو الضغوط الأكاديمية والاجتماعية. كما أن الذكور والإناث قد يستخدمون استراتيجيات مشابهة للتعامل مع القلق والخوف من الفشل أو الرفض في المدرسة أو من جماعة الرفاق. وقد يتعرض كل من الذكور والإناث لضغوط مماثلة من حيث التوقعات الاجتماعية والانتقادات، ما يؤدي إلى تنمية مخاوف مشتركة من الفشل أو الرفض. فالمواقف المحفزة للتجنب، مثل التنمر أو الانتقاد الشديد، يمكن أن تكون متشابهة بالنسبة للجنسين. واضطراب الشخصية التجنبية يتسم بالخوف من الرفض الاجتماعي والقلق المفرط، وهما صفات لا تعتمد بشكل كبير على الفروق بين الجنسين. حيث أن كلًا من الذكور والإناث يمكن أن يتأثروا بنفس القدر بتجارب اجتماعية سلبية؛ مما يؤدي إلى مستويات متقاربة من الاضطراب.

واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة نصار وآخرين (2020) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في متغير اضطراب الشخصية التجنبية لصالح الإناث.

السؤال الثالث: أشارت نتائج السؤال الثالث إلى أن مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية يرتفع بمقدار(0.569) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى إدمان الانترنت بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة. فهذه النتيجة منطقية؛ والسبب في ذلك بأن الأشخاص الذين يعانون من أعراض اضطراب الشخصية التجنبية يميلون إلى تجنب المواقف الاجتماعية والتفاعلات الشخصية، وقد يجدون في الإنترنت وسيلة للتفاعل دون الاتصال المباشر مع الآخرين؛ مما يزيد من اعتمادهم عليه. كما أن الإنترنت يمكن أن يكون مكانًا للتأمل والهروب من القلق والضغوط النفسية؛ مما يجعل المراهقين الذين يعانون من أعراض اضطراب الشخصية التجنبية يعتمدون عليه للتخفيف من مشاعرهم السلبية. وأن الانترنت يمكن أن يوفر فرصة للتحقق الذاتي والتفاعل مع الآخرين بطريقة محدودة؛ مما يجعل المراهقين الذين يعانون من أعراض اضطراب الشخصية التجنبية يشعرون بالأمان والرضا النفسي عند استخدامه. إن الإنترنت يمنح المراهقين القدرة على التحكم في بيئتهم الاجتماعية واختيار متى وكيف يتفاعلون مع الآخرين. هذا يمكن أن يعزز شعورهم بالراحة ويقلل من قلقهم الاجتماعي.

كما أن المراهقين غير المشخصين والذين يعانون من أعراض تجنبية مثل الخوف من النقد أو القلق الاجتماعي قد يجدون في الإنترنت بيئة آمنة للتفاعل دون مواجهة المخاوف التي تفرضها العلاقات الواقعية، فإن إدمان الإنترنت قد يؤدي إلى تقليل التفاعل الواقعي؛ مما يزيد من تجنب المواجهات الاجتماعية ويعزز الأعراض التجنبية، وكلما زاد الوقت الذي يقضيه المراهق في الإنترنت، قلّ تعرضه للمواقف الاجتماعية الحقيقية؛ مما يؤدي إلى تفاقم أعراض التجنب.

فالأشخاص الذين يعانون من أعراض اضطراب الشخصية التجنبية غالبًا ما يفترضون أنهم غير مرغوب بهم أو أنهم غير قادرين على التفاعل الاجتماعي بشكل صحيح؛ مما يجعلهم يبحثون عن الانتقال إلى العالم الرقمي كوسيلة للتعبير عن أنفسهم والتفاعل مع الآخرين بشكل أقل قلقًا وتوترًا (صوالحة وجلاد، 2019).

الاستنتاجات:

إن الإفراط في الاعتماد على الإنترنت في مختلف جوانب الحياة يشكل خطرًا على المراهقين؛ حيث يؤدي الاستخدام المفرط مع مرور الوقت إلى الإدمان؛ مما يؤثر سلبًا على وظائفهم الحياتية. ومن بين هذه التأثيرات، العزلة عن الآخرين وضعف التفاعل المباشر معهم، الأمر الذي قد يسبب القلق والخوف من التفاعل الاجتماعي والتعرض للنقد، وهي من الأعراض المرتبطة باضطراب الشخصية التجنبية. لذا، يُعد إدمان الإنترنت أحد العوامل التي تساهم في ظهور هذه الأعراض لدى المراهقين.

بحثت هذه الدراسة في القدرة التنبؤية لإدمان الإنترنت بأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين؛ حيث كشفت النتائج عن وجود مستوى متوسط لكل من ادمان الإنترنت، وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية، وأن مستوى أعراض اضطراب الشخصية التجنبية يرتفع بمقدار(0.569) من الوحدة المعيارية كلما ارتفع مستوى إدمان الانترنت بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة.

التوصيات:

- تصميم برامج علاجية لإدمان الإنترنت وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين.
- إشراك المراهقين في الأنشطة الاجتماعية في المدرسة.
- إجراء دراسات للكشف عن العوامل المساهمة في انتشار إدمان الإنترنت وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية لدى المراهقين.
- إشراك الأسرة في عملية تثقيف وعلاج إدمان الإنترنت لدى المراهقين الذكور.
- التوسع في دراسة المشكلات والاضطرابات النفسية المختلفة المرتبطة بإدمان الإنترنت.
- تنظيم الورش التربوية والتوعوية داخل المدارس والتي تستهدف خفض إدمان الإنترنت، وأعراض اضطراب الشخصية التجنبية.
- إجراء دراسات حول إدمان الإنترنت والقلق الاجتماعي لدى المراهقين.

المصادر والمراجع

جادو، ج. (2021). إدمان الهواتف الذكية كمنبئ باضطراب الشخصية التجنبية والحساسية الانفعالية لدى طلاب الجامعة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14* (4)، 1879-1920.

الجمعة، س. (2014). إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية. *مجلة كلية الآداب، 30*، 179-210.

دياب، أ. ووافي، س. وطه، م. (2024). اضطراب الشخصية التجنبية وعلاقته بالقصور في التنظيم الانفعالي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد*، (51)، 183-211.

صوالحة، ع. وجلاد، د. (2019). إدمان الإنترنت وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة عمان الأهلية. *مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، 46* (2)، 313-333.

المومني، ف. والمومني، خ. (2023). الإسهام النسبي لأساليب المعاملة الوالدية المدركة والحساسية الإنفعالية في أعراض الشخصية التجنبية لدى طلبة جامعة اليرموك. *دراسات: العلوم التربوية*، 50(2)، 187-204.

نصار، س. وخليل، م. وسعفان، م. (2020). الشفقة بالذات وعلاقتها باضطراب الشخصية التجنبية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 4* (18)، 461-484.

References

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). Arlington, VA: Author.

Chemnad, K., Aziz, M., Abdelmoneium, A. O., Al-Harahsheh, S., Baghdady, A., Al Motawaa, F. Y., ... & Ali, R. (2023). Adolescents' internet addiction: Does it all begin with their environment? *Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 17*(1), 87–101. https://doi.org/10.1186/s13034-023-00626-7

Cho, H., Kwon, M., Choi, J. H., Lee, S. K., Choi, J. S., Choi, S. W., & Kim, D. J. (2014). Development of the Internet addiction scale based on the Internet Gaming Disorder criteria suggested in DSM-5. *Addictive Behaviors, 39*(9), 1361–1366. https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2014.01.020

Daniilidou, K., Triantafyllou, P., Resta, M., Dimitriadou, M., & Christoforidis, A. (2019). Level of Internet use among Greek adolescents with type 1 diabetes. *International Journal of Adolescent Medicine and Health, 31*(1), 20160140. https://doi.org/10.1515/ijamh-2016-0140

Güleç, G., Köşger, F., & Eşsizoğlu, A. (2015). DSM-5'te alkol ve madde kullanım bozuklukları. *Psikiyatride Güncel Yaklaşımlar, 7*(4), 448–460. https://doi.org/10.5455/cap.20150325081809

Hageman, T. K., Francis, A. J., Field, A. M., & Carr, S. N. (2015). Links between childhood experiences and avoidant personality disorder symptomatology. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy, 15*(1), 101–116. http://www.ijpsy.com

Karki, K., Singh, D. R., Maharjan, D., KC, S., Shrestha, S., & Thapa, D. K. (2021). Internet addiction and sleep quality among adolescents in a peri-urban setting in Nepal: A cross-sectional school-based survey. *PLoS One, 16*(2), e0246940. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0246940

Kurniasanti, K. S., Assandi, P., Ismail, R. I., Nasrun, M. W. S., & Wiguna, T. (2019). Internet addiction: A new addiction? *Medical Journal of Indonesia, 28*(1), 82–91. https://doi.org/10.13181/mji.v28i1.2752

Kuss, D. J., Van Rooij, A. J., Shorter, G. W., Griffiths, M. D., & van de Mheen, D. (2013). Internet addiction in adolescents: Prevalence and risk factors. *Computers in Human Behavior, 29*(5), 1987–1996. https://doi.org/10.1016/j.chb.2013.04.002

Lampe, L., & Malhi, G. S. (2018). Avoidant personality disorder: Current insights. *Psychology Research and Behavior Management, 11*, 55–66. https://doi.org/10.2147/PRBM.S121073

Li, S., Ren, P., Chiu, M. M., Wang, C., & Lei, H. (2021). The relationship between self-control and internet addiction among students: A meta-analysis. *Frontiers in Psychology, 12*, 735–755. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.735755

Lozano-Blasco, R., Robres, A. Q., & Sánchez, A. S. (2022). Internet addiction in young adults: A meta-analysis and systematic review. *Computers in Human Behavior, 130*, 107201–107210. https://doi.org/10.1016/j.chb.2022.107201

Meyer, B. (2002). Personality and mood correlates of avoidant personality disorder. *Journal of Personality Disorders, 16*(2), 174–188. https://doi.org/10.1521/pedi.16.2.174.22546

Millon, T., Millon, C. M., Meagher, S. E., Grossman, S. D., & Ramnath, R. (2012). *Personality disorders in modern life*. John Wiley & Sons.

Mukhlif, H. H., & Younis, N. M. (2022). Evaluation of the association between internet addiction and fatigue among undergraduate students at universities in Mosul city, Iraq: A cross-sectional study. *Rawal Medical Journal, 47*(4), 829–838. https://www.rmj.org.pk/fulltext/27-1658749842.pdf

Niu, H., Wang, S., Tao, Y., Tang, Q., Zhang, L., & Liu, X. (2023). The association between online learning, parents' marital status, and internet addiction among adolescents during the COVID-19 pandemic period: A cross-lagged panel network approach. *Journal of Affective Disorders, 333*, 553–561. https://doi.org/10.1016/j.jad.2023.04.096

Nwufo, J. I., Ike, O. O., Nwoke, M. B., Eze, J., Chukwuorji, J. C., & Chineye Kanu, G. (2023). Social anxiety and internet addiction among adolescent students in a sub-Saharan African country: Does family functioning make a difference? *South African Journal of Psychology, 53*(2), 275–285. https://doi.org/10.1177/00812463221140224

Poon, K. T. (2018). Unpacking the mechanisms underlying the relation between ostracism and Internet addiction. *Psychiatry Research, 270*, 724–730. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2018.10.056

Quirk, S. E., Berk, M., Chanen, A. M., Koivumaa-Honkanen, H., Brennan-Olsen, S. L., Pasco, J. A., & Williams, L. J. (2016). Population prevalence of personality disorder and associations with physical health comorbidities and health care service utilization: A review. *Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment, 7*(2), 136–146. https://doi.org/10.1037/per0000148

Sarıalioğlu, A., Atay, T., & Arıkan, D. (2022). Determining the relationship between loneliness and internet addiction among adolescents during the COVID-19 pandemic in Turkey. *Journal of Pediatric Nursing, 63*, 117–124. https://doi.org/10.1016/j.pedn.2021.11.011

Snir, A., Bar-Kalifa, E., Berenson, K. R., Downey, G., & Rafaeli, E. (2017). Affective instability as a clinical feature of avoidant personality disorder. *Personality Disorders: Theory, Research, and Treatment, 8*(4), 389–395.

https://psycnet.apa.org/buy/2016-38177-001

Soh, P. C. H., Chew, K. W., Koay, K. Y., & Ang, P. H. (2018). Parents vs peers' influence on teenagers' Internet addiction and risky online activities. *Telematics and Informatics, 35*(1), 225–236. https://doi.org/10.1016/j.tele.2017.11.003

Xu, Y. M., Pu, S. S., Li, Y., & Zhong, B. L. (2022). Possible avoidant personality disorder magnifies the association between bullying victimization and depressive symptoms among Chinese university freshmen. *Frontiers in Psychiatry, 13*, 822185. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2022.822185

Xu, Z. (2024). Causes and effects of internet gaming addiction among adolescents by a case study in China. *Academic Journal of Science and Technology, 12*(2), 76–80.

Ying Ying, C., Awaluddin, S. M., Kuang Kuay, L., Siew Man, C., Baharudin, A., Miaw Yn, L., ... & Ibrahim, N. (2020). Association of internet addiction with adolescents' lifestyle: A national school-based survey. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 18*(1), 168–181. https://doi.org/10.3390/ijerph18010168

Yoldas, C., Dogan, B., Kocabas, O., Memis, C. O., Sevincok, D., & Sevincok, L. (2019). The importance of avoidant personality in social anxiety disorder with and without attention-deficit/hyperactivity disorder. *ADHD Attention Deficit and Hyperactivity Disorders, 11*, 271–278. https://doi.org/10.1007/s12402-019-00291-x

Young, K. S. (1999). Internet addiction: Evaluation and treatment. *BMJ, 319*(Suppl S4). https://doi.org/10.1136/sbmj.9910351

Young, K. S. (2004). Internet addiction: A new clinical phenomenon and its consequences. *American Behavioral Scientist, 48*(4), 402–415. https://doi.org/10.1177/0002764204270278

Young, K. S. (2009). Internet addiction test. *Center for On-Line Addictions*. https://copilot.microsoft.com/chats/jYgkkKrHCYgmKE4qqShUz

Young, K. S., & De Abreu, C. N. (Eds.). (2010). *Internet addiction: A handbook and guide to evaluation and treatment*. John Wiley & Sons.

Yusuf, A., Rachmawati, P. D., & Rachmawati, D. (2022). The correlation of Internet addiction towards adolescents' social interaction. *International Journal of Adolescent Medicine and Health, 34*(5), 351–355. https://doi.org/10.1515/ijamh-2020-0110